الجمهورية العربية السورية
جامعة دمشق
كلية الهندسة المعمارية
دورة تخرج تموز ٢٠٠٠

مشروع
متحف الثورة السورية الكبرى
في جباتا الخشب

إعداد

محمد المقداد

محمد المحمود

مقدمة المذكرة

ليس ثمة علم أجدر بتحريك المشاعر الوطنية والقومية لدى الشعوب المقهورة وتأجيج نار العداوة للغاصب والمستعمر عن طريق استعادة الصفحات المجيدة في نضال الأجداد وبطولاتهم وتزكية الثقة بالنفس والشعور بالذات والعزة الوطنية وبث روح النضال والوحدة بين أبناء الشعب الواحد والأمة الواحدة في التاريخ وأن تفكك شخصية الأمم وانحطاطها وقعودها عن النضال تبدأ جميعاً مع بداية نسيان تاريخها مع بداية فقدان ذاكرتها.

إننا لا نغالي إذا قلنا أن حركات الانبعاث القومية والتحررية الوطنية لا تستيقظ وتبدأ إلا مع العودة إلى استذكار التاريخ واستلهام أحداثه ولاسيما تلك التي تزكي مشاعر أبنائه تجاه الاعتزاز بمنجزاته وتحفزهم إلى وحدته.

إن الأمم المتقدمة تولي اهتماماً كبيراً لدراسة تاريخها والكشف عن إيجابياته وإبرازها وتوظيفها في سبيل إنشاء جيل متكاتف موحد يملأه الاعتزاز بالتاريخ العميق الراسخ في الأرض والمتواصل عبر الزمن إنها لا تكتفي بسرد الماضي بل تسبغ عليه ثوباً من المجد وتنتهز جميع الفرص لإقامة الاحتفالات من اجل إحياء ذكرى أو إقامة نصب أو تمثال أو متحف أو معرض كما تستعمل كل الفنون من اجل تكبير صورة المجد لكي تصبح جزء من شعورهم الوطني والقومي وجزءً من شعورهم بالعزة والكبرياء والثقة وجزء من شخصيتهم.

يجب أن نعلم علم اليقين أن تكييف دروس التاريخ بمقتضيات القومية و الوطنية من الخطط التي تعمل بها جميع الأمم من غير استثناء وإن البلدان المتخلفة هي أقل البلدان قاطبة استثماراً لتاريخها.

لقد لجأت البلدان الاشتراكية إلى إبراز البطولات التاريخية وأيضاً تلك التي تحكي الأساطير الشعبية في أعمال النحت والتصوير والسينما وأصبحت تدرس كجزء من التراث الوطني وجزء من مكونات شخصية الإنسان المعاصر بعد دمجها في العملية التربوية سياسياً وفنياً وأخلاقياً.

" وقد أقرت المؤتمرات الدولية لتدريس التاريخ جميعاً عملية استخدام التاريخ كوسيلة للتربية الوطنية مع أن لا يبلغ الأمر حد إثارة الضغائن وتأريثها بين الدول مما يؤدي لإشعال نار الحرب.

إذاً لابد من تنقيح التاريخ من الروح العدائية الصرفه وخاصة بعد استتباب أوضاع الدول والابتعاد عن الحرب العالمية الثانية " [1]

وذلك يتطلب الغوص عميقاً خلف الحقيقة التي يكافح من اجلها شعب من الشعوب ضد الظلم مهما تنوعت أشكاله ودوافعه وأدواته.

فالقضية لا تحتمل في أحشائها غير قطبين اثنين هما الظلم والعدل، الحق والباطل، الخير والشر.

وبناءً عليه فإن الصراع الدائر اليوم في المنطقة العربية هو نفسه الذي دار بالأمس وإن تضييق الصراع وجعله عربياً إسرائيلياً ليس إلا نوعاً من الإسهام العفوي في إخفاء الحقيقة.

الصراع هو نفسخ ولو اختلفت رموزه وأدواته وإسرائيل في أقصى حالاتها لن تعدو كونها أداة استعمارية.

---

١ - تاريخ الثورة السورية / أحمد مريود

نظرة في تاريخ الثورة السورية

لا يمكن لأي مدون مهما كان نفيساً أن يشكل الحديث عما قامت به سورية في نهضتها الحاضرة من الأعمال الوطنية المجيدة.

ولا مراء في أن سورية وهي البلاد التي فقدت استقلاليتها من مئات السنين وتوالت عليها المصائب المتنوعة وآخرها هذه الحروب المتنوعة التي أحرقت الأخضر واليابس قد أظهرت من العلائم الحيوية الدالة على شغفها بالاستقلال ما كان مثلاً من الأمثال فهي لم تكن دولة ذات سيادة مسلمة يوم أعلنت تمردها على الدولة العثمانية وقد تحملت أنواع الأذى والاضطهاد من الاتحاديين بصدر رحب فلما جاء الاحتلال الأوربي لم يدهشها بسلامة – بمدافعه ودباباته وطائراته– ولم ترعها العظمة المنفوخة التي طأطأ لها دعاة الهزيمة بل تقدمت نحو مثلها الأعلى في الحرية بقدم ثابتة وقلب مفعم بالإيمان.

إن ما أظهرته سورية في هذا المضمار يعد معجزة من معجزات النضال الوطني الحديث ولا يحق لأمة من الأمم لا في الشرق ولا في الغرب أن تدعي أنها بمثل وسائل السوريين المادية البسيطة التي توسلوا بها والعقبات الخارجية العظيمة التي وقفت في سبيلهم استطاعت أن تحمي حوذتها وتدافع عن بنيانها كما دافعت سورية.

نحن عندما نتذكر تاريخ الثورة السورية نأتي إلى الهدف السامي الذي يكون في آتي الأيام ومستقبل الدهر سلاماً للأمة ومحرضاً للثورة هذا الهدف هو بناء أجيال ذات عقيدة سليمة كي تقاتل في معركة المصير وكي تحمل لواء التقدم والحضارة من بعد آباءها وأجدادها بكل ما تتطلبه هذه المعركة من

أمور وبكل ما تتجلى به من أشكال ومحاربة التاريخ الذي ينحاز إلى مذهب سياسي دون آخر وإلى فئة من الناس دون أخرى ضاربين عرض الحائط بكل نعرة تفرق بين وحدة الصفوف وتصدع شمل الكيان القومي الذي ما زال المخلص من أبناء هذه الأمة العريقة بالمجد.

إن العرب في سورية كغيرهم من الأمم يتطلعون نحو الحياة الحقة والحرية المنشودة بأبصار تطير إشعاعاً إلى أن تكون بالغة ما تريد وقد كانت سورية كالغريق في الخضم الذي ينتظر أن تمتد إليه يد تنشله مما يعانيه من غصص وآلام مهما كان نوعها وكيفما كانت صفتها طالما تؤمن له العيش وتنهض به مما هو فيه من الهاوية واللجة لهذا كانت أول من رمق العيش وأول من شاء أن يكون من عداد الأحياء العاملين في مضمار العالم السياسي فرأت في الحلفاء المنقذ الأمين على ما كانوا يقطعونه على أنفسهم من عهود ووعود ومواثيق هبوا إلى صف الحلفاء بقلوب أفعمت بالإيمان الخالص الراسخ ينتزعون الحياة من بين ماضغي الموت وانهالوا على التجنيد في الجيش العربي الذي كان الدعامة الأولى من أسباب انتصار الحلفاء على أعدائهم والذي إلى هذا الجيش يعود فضل النصر.

على أن ما كانت تحلم به سورية العربية قد ذهب أدراج الرياح ولم تنل مما قدمت به من أعمال إلا أن كانت ضحية من وعودها فأخلفوا وعاهدوا فنقضوا، هبت عندما رأت في الحلفاء النقص ورفعت ما تعانيه إلى المؤتمرات والأندية السياسية خلال العام ١٩١٩-١٩٢٠ ولكن لا فائدة لذلك كان لابد من مجابهة الموقف بصلابة وعزم وبعزم شديدين فأعلنت استقلالها في عهد الملك فيصل في آذار ١٩٢٠ مما أثار حقد الفرنسيين الذين كانوا معسكرين في الضفة الساحلية من إقليم سورية باسم الاحتلال العسكري وبعثوا بحملة كبرى يقودها الجنرال غورو "وفي الاجتماع المشترك لأعضاء

الحكومة العربية والمؤتمر السوري والمجلس العسكري الذي عقد لمناقشة الإنذار الفرنسي والمعروف بإنذار غورو، كان يوسف العظمة وأحمد مريود في طليعة الذين رفضوا الإنذار وطالبا بالتعبئة الشعبية والاستعداد العسكري لمواجهة الغزو ورفض كلاهما حل الجيش وسحب حامية مجدل عنجر الأمر الذي أدى إلى انهيار الحكم الوطني بعد إلغاء الدفاعات الأساسية وقبول إنذار غورو.

وإذا كان قدر البطل يوسف العظمة أن يستشهد في ميسلون فإن قدر الوطني أحمد مريود قد تأجل بضع سنوات ينتقم ويتأثر للعظمة كما في فعل في محاولة اغتيال غورو.

وليس صدفة أن معركة ميسلون لم تدم أكثر من ست ساعات كان يوسف العظمة من أوائل الشهداء فيها وعن عمر لم يتجاوز الأربعين وكذلك كانت معركة جباتا الخشب فلم تدم اكثر من ست ساعات وكان البطل أحمد مريود من أوائل الشهداء وعن عمر لم يتجاوز الأربعين عاما بل هكذا كان عمره (١٨٨٦-١٩٢٦).

إذا ميسلون ويوسف العظمة وجباتا الخشب وأحمد مريود علامات متشابهة ومميزة في تاريخ الثورة إلا أن معركة ميسلون كانت بقرار سياسي رسمي وبجيش نظامي أما معركة جباتا الخشب فكانت بقرار شعبي لذلك كانت ميسلون أولا في مسيرة النضال العربي السوري والمفخرة على المستوى الرسمي.

لابد من التعرض للغزو الفرنسي لسوريا عن طريق بوابة مرجعيون (١٩١٩) حيث اتخذ قائد الثورة أحمد مريود من مثلث (زعورا – عين فيت – بنياس) مركزا للقيادة والتعبئة لقوات الثورة وكانت معارك هذه الثورة مضفرة تكللت بالنصر وطردت حشو الفرنسيين الذين عاودوا الكرة ولكن عن

طريق اقتحام مجدل عنجر ثم ميسلون فدمشق حيث فشلت الجهود في إقامة خط دفاعي لقلة الجنود والمؤن وعدم وجود تحصينات جاهزة.

أخذ عرب سورية يستعدون للثورة في طي الخفاء ويعدون لها العدة ما استطاعة فما كان الفرنسيون ليمر بهم عام إلا ويروا من انتفاض ساكني هذه الربوع ما يقلق ويزعج ويربك ثارت عليهم بلاد العلويين من ١٩١٩-١٩٢١ وأعملوا الفتنة فلم يستطع الفرنسيون إخماد لهيبها وقمع لظاها إلا بحملة حامية بلغ عدد رجالها ٢٣ ألف مقاتل ومن أواسط ١٩٢٠ إلى أواسط ١٩٢١ هبت سورية الشمالية تندفع اندفاع الأسود على طالبي الاستعمار ولم يكن شأن حوران بأقل إذ لبت داعي الوطن من تموز ١٩٢٠ إلى آخر السنة وكذلك شأن جبل عامل عام ١٩٢١ وأما جبل الحوارنه فإنه قام بواجب عام ١٩٢٢ معلناً العصيان أيضاً .

قاوم الفرنسيون هذه الثورات بالسلاح وعملوا على تقسيم سورية وبث الطائفية وتهدئة الأوضاع عن طريق الوعود الكاذبة حتى إصدار وعد بلفور ١٩٢٥ فقامت ثائرة العرب السوريين واندلعت الثورات وهب السوريون من كل أنحاء سورية لمؤازرة الثورات في جبل العرب والغوطة ودمشق والجولان وحماة فلم يكن أمام المستعمر أمام هذه الثورات الوطنية إلا أن يستعمل القوة والبطش فقصف دمشق ١٨-١٩ تشرين الأول ١٩٢٥ وقصف حماة ١٤ اكتوبر ١٩٢٥ .

ثم عمد المستعمر لسياسة المكر والخداع من جديد وعقد مفاوضات ودعى لتشكيل حكومة مؤقتة وطنية وإقامة مفاوضات ولكن لم يفت العرب السوريون أن هذه الانتخابات إنما هي لزعزعة الوحدة الوطنية حيث المجالس المنتخبة هي آلة لتجزئة البلاد، فقوطعت الانتخابات وفشلت لذلك لجا المستعمر الفرنسي للقوة من جديد وعاد الثوار للنضال وراح الثوار من كل

أنحاء سورية يقاتلون جنبا لجنب فكانت معركة النبك و الثورات التي قامت في إقليم وادي اليم وثورة قطنا وثورة داعل وثورة الغوطة. [1]

إلا أن وحشية المستعمر وتطور عدته وعناده قد فتك بالثوار وأنهكهم.

وتسرب الضعف للثورة وانتهت بقيام الجيش الفرنسي بهجوم غادر في الثلث الأخير من شهر تموز ١٩٢٦ وجرت مذابح ومعارك ضارية بالسلاح الأبيض بين المجاهدين والفرنسيين بلغت شدتها حتى أوائل أيلول ١٩٢٦ وانتهت بتراجع الثائرين وجلائهم عن الجبل و الغوطة وغيرها من مناطق الثورة.

وبعد أن عجنت تربة الوطن بدماء الأبطال الشهداء والضحايا والأبرياء وهذه الدماء الزكية لم تجف بعد حيث وقفت البلاط موقفا أشد سلبية حتى أقنعت الوطنيين بالدخول في مفاوضات لانتخاب جمعية تأسيسية تضع قانونا قانونا أساسيا للبلاد ثم تتولى الحكومة الشرعية عقد معاهدة مع فرنسا بدلا من صك الانتداب ولكن الفرنسيون حنثوا بالمعاهدة كعادتهم وتجددت الاضطرابات وقامت المظاهرات الداخلية في كل البلاد ولم يهدأ للثوار الوطنين بال ولم يقر لهم قرار حتى انتهى العدوان بأعياد النصر والجلاء عن أرض الوطن و تحقيق الأماني العربية القومية التي أعلنها السيد شكري القوتلي بتاريخ ١٧ نيسان عام ١٩٤٦ الذي كان رئيسا للجمهورية يومئذ وفيه تم جلاء الجيوش عن البلاد .

---

١ – تاريخ الثورة السورية ، محي الدين السفرجلاني .

هدف المشروع

١- إعادة الذاكرة للأرض والمكان الذي جرت فيبه معركة جباتا الخشب من خلال عرض خارجي يتم فيه تجسيد المعركة وتصوير الثوار والأسلحة بأسلوب تجريدي تعبيري وربط فراغ العرض الخارجي لجبل الشيخ لماله من أهمية وسيطرة على الموقع.

٢- إعادة صياغة التاريخ بأسلوب فني يتناسب مع العصر وأهدافه من أجل تخليد أمجاد الصورة السورية وتربية جيل ثوري ذو عقدية راسخة فرسالة النضال لم تنته بعد فبالأمس بذلنا التضحيات من أجل الاستقلال واليوم لا يزال جزء من أرضنا محتلا ومازلنا بحاجة للنضال بشتى أشكاله ووسائله من أجل الحرية الكاملة.

إذا هذا المتحف ليس للتنزه والمتعة والتذوق الفني فقط بل هو ذو هدف سامي فهدف المشروع هو هدف تربوي تثقيفي تاريخي أيضا .

شرح المشروع

إن هدف المشروع يجعل منه مشروعا رومنسيا، وهنا لابد من الوقوف عند هذه الكلمة :

الرومنسية مأخوذة من كلمة "رومان" الرومانية الأصل وهي تعني قصة وكلمة رومنس أو رومانتيكي تعني الغنائية .

أما في العمارة فهي كلمة ذات أبعاد واسعة فهي تكون من خلال الربط الفراغي (جوزيف غلاوس) بين فراغات المشروع وفراغات الذاكرة أو حتى من خلال الربط الكتلي والحوار الهندسي، بمعنى آخر من خلال تصميم الحديث بحيث يعيش القديم (ماريوبوتا)، كما في مشروع :

Chapet at mont tamaro في سويسرا من كتاب "the Botta complet workes" المنشآت على ارتفاع M.1300.

فالكنيسة لاتشبه بشكلها الكنائس التقليدية إلا أن هناك علاقة رومنسية من خلال المحور القاسي الذي يوجه باتجاه الوادي ويطل على المدينة القديمة الواقعة في الأسفل.

هذا المفهوم للرومنسية انعكس على مشروعنا من خلال الربط الفراغي بين فراغ البهو وفراغ الذاكرة المتمثل بفراغ العرض الخارجي الذي يعيد الذاكرة للأرض من خلال إحياء معركة " جباتا الخشب" عن طريق منحوتات تجريدية تعبيرية للثوار والجنود والخيول والأسلحة كما تجلة أيضا من خلال ربط

فراغ العرض الخارجي بجبل الشيخ رمز الصمود والمسيطر على الموقع بشكل واضح.

بالإضافة للرومنسية تجاه الطبيعة التي تجلت من خلال تأمين إطلالة هندسية على النقاط البارزة في المحيط من خلال الكافتريا ومحاور الحركة الداخلية والخارجية.

كما أن الرومنسية تكون من خلال الرمز "العمارة تحكي" لجوزيف غلاوس ولكن مع الابتعاد عن القصصية والروائية في السرد. موضوع العمارة تحكي يقتضي في البداية إعادة صياغة التاريخ بأسلوب فني يتلائم مع العصر وأهدافه، وهنا يجب التوقف عند معنى كلمة تاريخ بمعناها الصحيح :

" إن التاريخ هو الفن الذي يصور الفزلكة التاريخية لا الذي يسرد الوقائع سردا محكما يأخذ بالألباب ويخلب المشاعر والحواس.

هو الذي يضم بين دفتيه مجموعة فكر ومصورات جغرافية وحربية وعلمية فنية.

يستطيع مطالعها أن يجد فيها ما يريد من علم واسع الأفق شاسع الجو بعيد المحيط وهل تاريخ لا يكون على هذه الصورة، وكل تاريخ لا يمثل للناس روح ما سبب الظفر وكفه ما أفضى إلى الخذلان لا يكون بالتاريخ النفيس.

إذا فالتاريخ ليس مجرد سرد للأحداث إنما هو تصوير للفزلكة التاريخية مرفقا بالمصورات الجغرافية وكل المصورات التوضيحية اللازمة.

انطلاقا من هذا التعريف أمكننا استنباط محاور بصرية على الخارطة السورية تجسد علاقة تاريخية معينة أو هدف معين" [1]

---

١ – تاريخ الثورة السورية ، محي الدين السفرجلاني، /30-20/ .

باعتبار جباتا الخشب مسقط رأس المجاهد والوطني أحمد مريود قائد الثـــورة التي شكلت سورا دفاعيا عند مدينة دمشق عندما حاول الفرنســـيون اقتحـــام دمشق عن طريق بوابة مرجعيون.

وأيضا باعتبار دمشق هي مصنع للثوار والوطنيين أمثال أحمد مريود الـــذي درس في مكتب عنبر في وسط دمشق القديمة .

- محور جباتا الخشب مرجعيون

- محور جباتا الخشب القنيطرة

باعتبار القنيطرة مركز محافظة الجولان التي ما يزال جزء منها تحت سيطرة المحتل الإسرائيلي .

هذا المحور يلبي أهداف المشروع من حيث خلق حوارية زمنية عن طريـــق جعل الزائر يعيش الماضي من خلال الحاضر وتوجيه نظره باتجاه المســتقبل " باتجاه التحرير" عن طريق المحور السابق القاسي الذي يوجه باتجاه ســـهل الجولان.

- محور جباتا الخشب ميسلون.

باعتبار جباتا الخشب وميسلون علامات متشابهة ومتميزة في تاريخ الثورة.

هذه المحاور كانت حاضرة في التصميم وشكلت الخطوط الأولى أما الرمزيـة في المتحف فقد تجلت من خلال العرض المؤقت التي جعلت على شكل القلعة المتعارضة مع محور جباتا الخشب – دمشق وهي تركز للحصن المنيع الذي يرد المعتدين عن دمشق.

ومن خلال السيف الذي يخرج من البركان ذو المسقط المثلثي والذي يرمـــز إلى الجبهة المثلثة التي صدت الفرنسيين الذين أرادوا اقتحـــام دمشـــق عـــن طريق مرجعيون.

إن كتل المتحف هي كتل مليئة بالثورة وذلك بسبب استخدام التجريدية التعبيرية ذات الأصول السريالية وهي :

" الآلية الوجدانية الخالصة التي يتم من خلالها التعبير بأي وسيلة عن المطلوب، وهي تؤمن بالواقع الأعلى للأشكال المخزونة داخل القوة اللانهائية للحلم" (١)

فاستخدام البركان والسيف والإعصار والانفجار وتجسيد هذه الأشياء من خلال التكوين الحجمي للمشروع يرتبط ارتباطا مباشرا باللاشعور عند الإنسان ويثير لديه مشاعر معينة.

في الحقيقة إن هذه الأشياء يمكن أن تعبر عن نقيض الثورة أي الدمار أو المآسي كما عبرت الصاعقة في مشروع الهوليوكوست في ألمانيا وفي نفس جنس الأشياء السابقة.

" إن استخدام الرمز يؤدي لا محالة إلى السيميائية أي تعدد التأويلات" (٢)

لذلك لابد من وجود أمور تفسيرية لحصر التأويلات ضمن المجال المطلوب فباقة الورد يمكن أن ترمز للحب والحياة ويمكن أن ترمز للموت وذلك حسب اللوحة التفسيرية المرفقة بها وهذا واضح أيضا في متحف الهوليوكوست من خلال أسلوب دراسة الواجهة.

أما في مشروعنا فقد تم استخدام اللوحات الجداريه "الفريسكات" التي تصور الثوار تصويرا حركيا من خلال اختزال بعض الأشكال إلى أشكال تجريدية كالسيف الذي يخرج من البركان والسيف رمز للحرب والمقاومة والصمود.

ونذكر من المشاريع المشابهة مشروع مدينة الموسيقى للمعماري :

---

١ - تاريخ فن العمارة، د. عفيف بهنسي.

٢ - تاريخ الفن والعمارة ، د. عفيف بهنسي .

"Christain de Portzampark"

حيث أن كتل المشروع مليئة بالموسيقى وذلك لأن الكتل ناتجة عن اختزال أشكال بعض الأدوات الموسيقية إلى أشكال تجريدية مثل البوق والهارمونيكا.

ومن خلال استخدام الصفات التعبيرية التفسيرية مثل صفة البيانو حيث تعبر الكتل عن علو النغمة مع صعود السلم الموسيقي عند ضغط أزرار البيانو بالترتيب واحد تلو الآخر.

وأيضا استخدام الصفة التعبيرية التفسيرية التي نراها على شاشة التلفاز في الرسوم المتحركة وهي تصدر عن ناي الراعي والتي تكون مثلا بالشكل ؟؟؟؟؟

هل هذه الأشكال المختزلة ترتبط داخل القوة اللامتناهية للحلم بالأشكال الأصلية وتذكرنا لاشعوريا بالموسيقا فنشعر أن الكتل هذه مليئة بالموسيقى.

يمكن تقسيم العرض الدائم إلى ثلاثة مراحل تكون في خدمة هدف المشروع التربوي:

القسم الأول يعمل على تحريك المشاعر الإنسانية وذلك عن طريق تصوير الوحشية والألم والمعاناة جراء ظلم المستعمر من خلال لوحات تعبر عن أحداث واقعية وخاصة قصف مدينتي دمشق وحماة والابتعاد عن الندبة في اللوحة كي لا يكون الموضوع أقرب إلى تقرير سياسي تاريخي، واعتماد الأحادية أي الأبيض والأسود للتعبير عن التقابل بين الخير والشر والظلم والحق.

ويمهد القسم الأول الانتقال للقسم الثاني حيث يكون على شكل مصاطب متدرجة أما القسم الثاني للعرض فهو يبدأ مع بداية الممر المعلق الذي يخترق

البهو والذي يشعر الزوار أنهم يعيشون الماضي من خلال الحاضر لأنـــه ذو إطلالة على فراغ العرض الخارجي.

يقوم هذا المحور القاسي بتوجيه نظر الزوار إلى الجولان من خلال نافذة فـي نهاية هذا المحور ومن خلال صالتي عرض يخترقهما المحـور متخصصـة بجغرافية الجولان والآثار الوحشية للمستعمر في أرض الجولان مـن أجـل التذكير بأنه لا يزال أهل لنا وأرض يعانيان من ظلم المستعمر.

والقسم الثالث من العرض يبعث في نفوس الزوار نار الثـورة مـن خـلال لوحات تجسد نضال الشعب السوري وصموده بأسلوب رومنسي أي إهمـال التفاصيل وإظهار الحركة الداخلية على الوجوه من خلال الظل والنور.

وقد تم تصميم فراغات المتحف الداخلية بحيث يمر الزوار بفراغات واسـعة تارة وتارة أخرى بفراغات محدودة أو ضيقة، والتحكم بالإنارة لمعالجة الظـل والنور وهذا كله من أجل إضفاء الشعور بالتضاد بين الفراغات والظل والنور كتعبير عن الدلالات التقليدية والتلقائية الشائعة عن التقابل بين الخير والشـر- النصر والهزيمة.

تقع أرض المشروع عند مدخل قرية جباتا الخشب وهي من قرى الجـولان السوري الذي لا يزال جزء منه خاضع لسيطرة الاستعمار.

تلك المنطقة ذات طبيعة ساحرة تكثر فيها التضاريس والغابات والأنهار ممـا يوفر للمشروع حياة وحركة مستمرة ومما يحسن الأداء المعماري للمشـروع بالإضافة إلى أن أرض الموقع هي أرض مليئة بذكريات الثورة وجو معركـة جباتا الخشب.

أما نقاط العلام البارزة في الموقع فهي جبل الشيخ الذي يسيطر على الموقـع بشكل واضح ويوجد سهل الجولان المنبسط في الجهة المعاكسة كما نلاحـظ

مقبرة جباتا الخشب بالقرب من الموقع بالإضافة لوجود الإطلالات الساحرة الجميلة.

النصب

يتألف من شكل تجريدي تعبيري لبركان يخرج منه سيف مفصول عن باقي كتل المشروع فصل شبه تام.

لهذا النصب أهمية كبيرة فهو يلعب دور الجاذبية للمشروع أو نقطة استقطاب المشروع كونه نهاية المحور البصري القادم من "خان أرنبة" باتجاه جباتا الخشب وهو رمز للصمود والثورة.

ولهذا النصب غاية وظيفية، فهو عبارة عن صالة عرض دائم داخل البركان بالإضافة لوجود إطلالة هندسية لكل المنطقة معلقة على السيف يوصل لها عن طريق مصاعد بانورامية.

والبركان هو رمز للثورة وتعبير عن هوية المنطقة البركانية التي احتضنت الثورة في بداياتها .

- والسيف العربي المنبثق من القاعدة المثلثية المعبرة عن الجبهة المثلثية التي شكلها المجاهد أحمد مريود لصد الغزو الفرنسي في المرحلة الأولى عند مرجعيون والسيف بعد الصرح المركزي الذي تلتف حوله حركة الزائر كما هي الحال في كل المباني ذات الصفة الصرحية في الشرق .

عناصر المشروع

١- بهو الدخول :

يؤمن سهولة التوجه للأقسام الرئيسية للمتحف (صالات العـــرض – قاعـــات المحاضرات – المكتبة والكافيتريا)

٢- صالات العرض الدائمة :

توجه العناية بالجمهور وتوزع المعروضات، وتوجه العناية بالإنارة الطبيعيـة التي تساعد على إظهار الأعمال المعروضة وتضفي على فراغ العرض نـوع من الحياة حيث أن الفراغات الاجتماعية الكبيرة تعيش على الضوء الطبيعـي لأنه يضفي عليها نوع من الحركة من خلال تبدل الشدة وتغير الانكسار.

٣- صالات العرض المؤقت :

وتكون بحيث تتأقلم مع حجم المعرض المقام أي قابلة للفصل وتراعى أمـور الإنارة الطبيعية والصناعية.

٤- قاعة المحاضرات :

إمكانية الوصول إليها عن طريق البهو بسهولة مع غرفة اســـقاط ســينمائي ومستودع وخدمات.

٥- الكافيتريا :

يؤمن الوصول إليها عن طريق البهو، ويؤمن إطلالة مناسبة لها مع مراعـــاة مدخل تخديمي مناسب للمطبخ والمستودعات.

٦- مكتبة :

تخصص لبيع وإعادة الكتب والمجلات ومن المفيد تسهيل الوصول للمكتبة من بهو الدخول.

٧- **المكاتب الإدارية :** وهي ذات تسلسل إداري كما يلي :

مدير إداري + سكرتارية – مدير مالي – محاسب + عاملين إداريين – ودورات مياه

٨- **العرض الخارجي :**

العناية يوجد علاقة بين الفراغات الداخلية وفراغ العرض الخارجي من خلال الربط الفراغي ومحاور الحركة وعناصر الانتقال .

٩- **الورشات :**

تستخدم للصيانة والمحافظة على المعروضات وتقسم إلى :

ورشات حرفية وورشات صيانة عامة.

١٠- **مستودعات :** مستودعات للأعمال الفنية – مستودعات للمكتبة – مستودعات عامة

١١- **مكاتب الدارسين وخدماتها .**

١٢- **موقف سيارات خاص بكبار الزوار + موقف خارجي مع جزء مظلل.**

١٣- **مستودعات التدفئة والتكييف.**

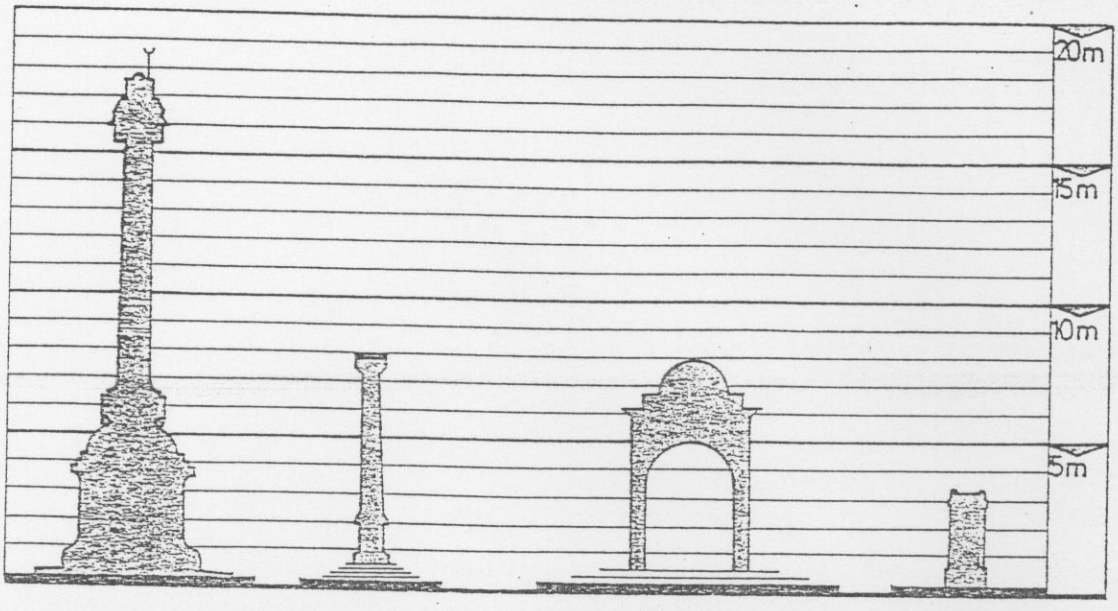

الشكل (١-٣-٢٧)

اسم النصب	الطول الكلي	الأجزاء الرئيسية			العناصر المكملة				مادة الانشاء		الزخارف		نحت مجسم
		الكرسي	العمود	التاج	درج	حاجز	بحرة/سبيل		حجر	برونز	نباتية	الهندسة	
حسلم لباروري	٢,٦٢	●	●	●	●	●	●		●			●	
ديكار بانتري	٨,٠٠	●	●	●	●		●		●		●		
السرايا	٨,٠٠				●		●		●				
الاتصالات البرقية	١٨,٨١	●	●	●	●		●		●	●	●		●

الجدول (١-٣-١)

نلاحظ أن جميع النصب تشترك بوجود عنصر مائي (بحرة أو سبيل) وبوجود درجات اما مع النصب أو بالقرب منه - مادة الانشاء حجر - وجميعها فيها كتابات . يختلف نصب ديكار بانترى من حيث احتوائه على فراغ ضمنه وهو أقرب الى الشواهد منه الى النصب باجزائها الرئيسية الثلاث الكرسي - العمود - التاج . ونصب الاتصالات البرقية يتميز وعلى أكثر من صعيد فمادة الانشاء الرئيسية فيه هي البرونز - وهو أكثر ارتفاعا من بقية النصب بشكل ملحوظ - فيه نحت حيواني مجسم كالثعبان والسبع - ومجسم لجامع يلدز .

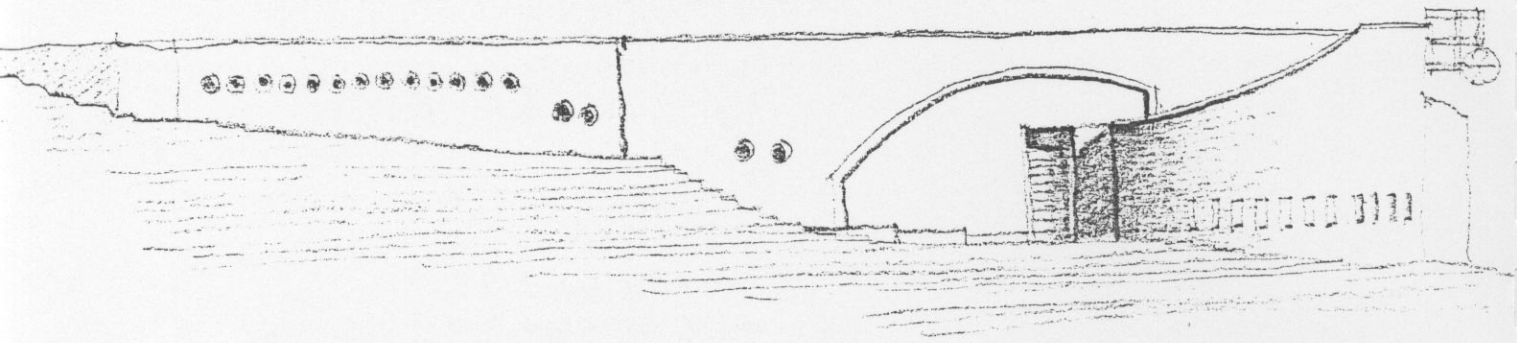

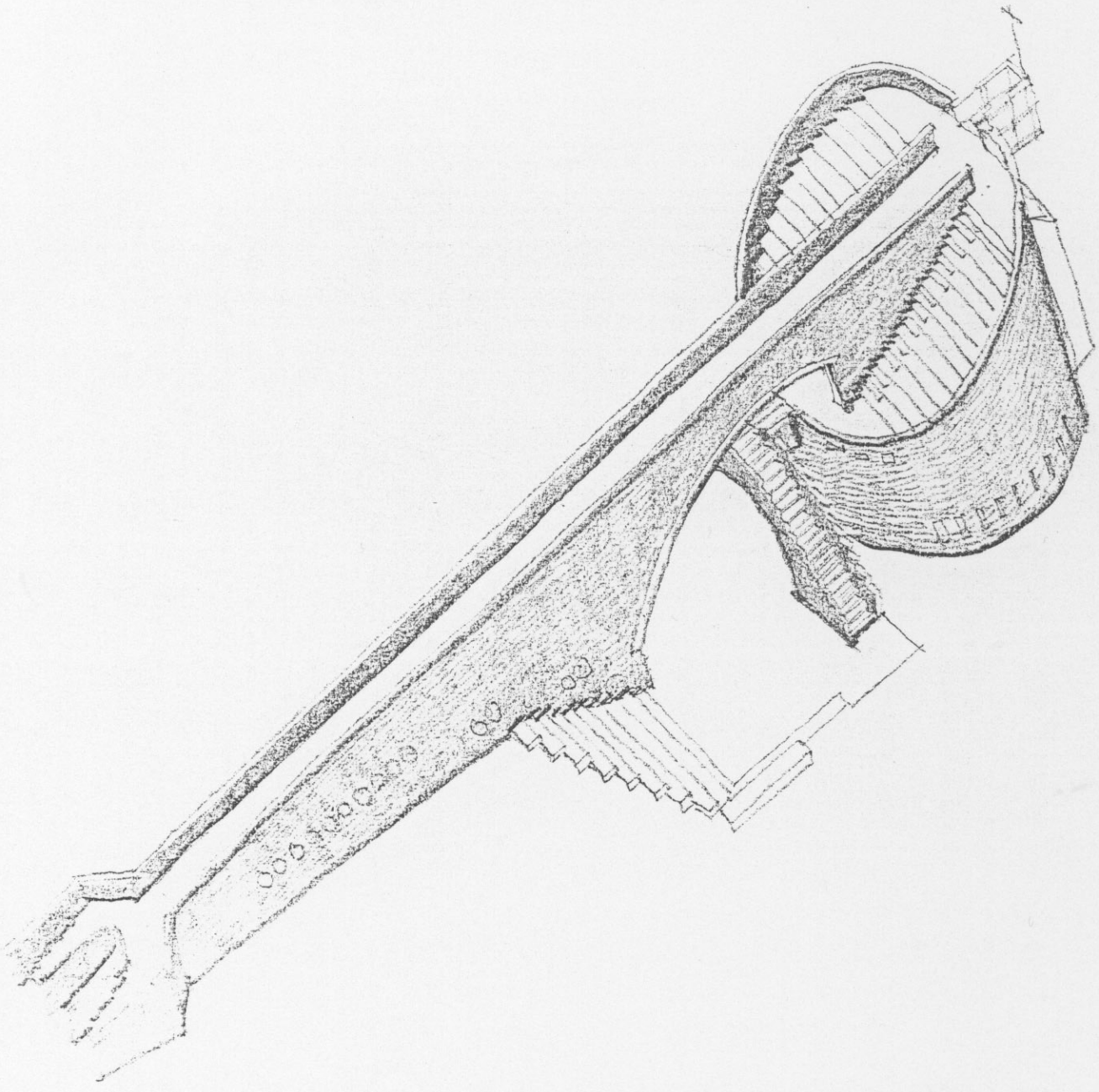

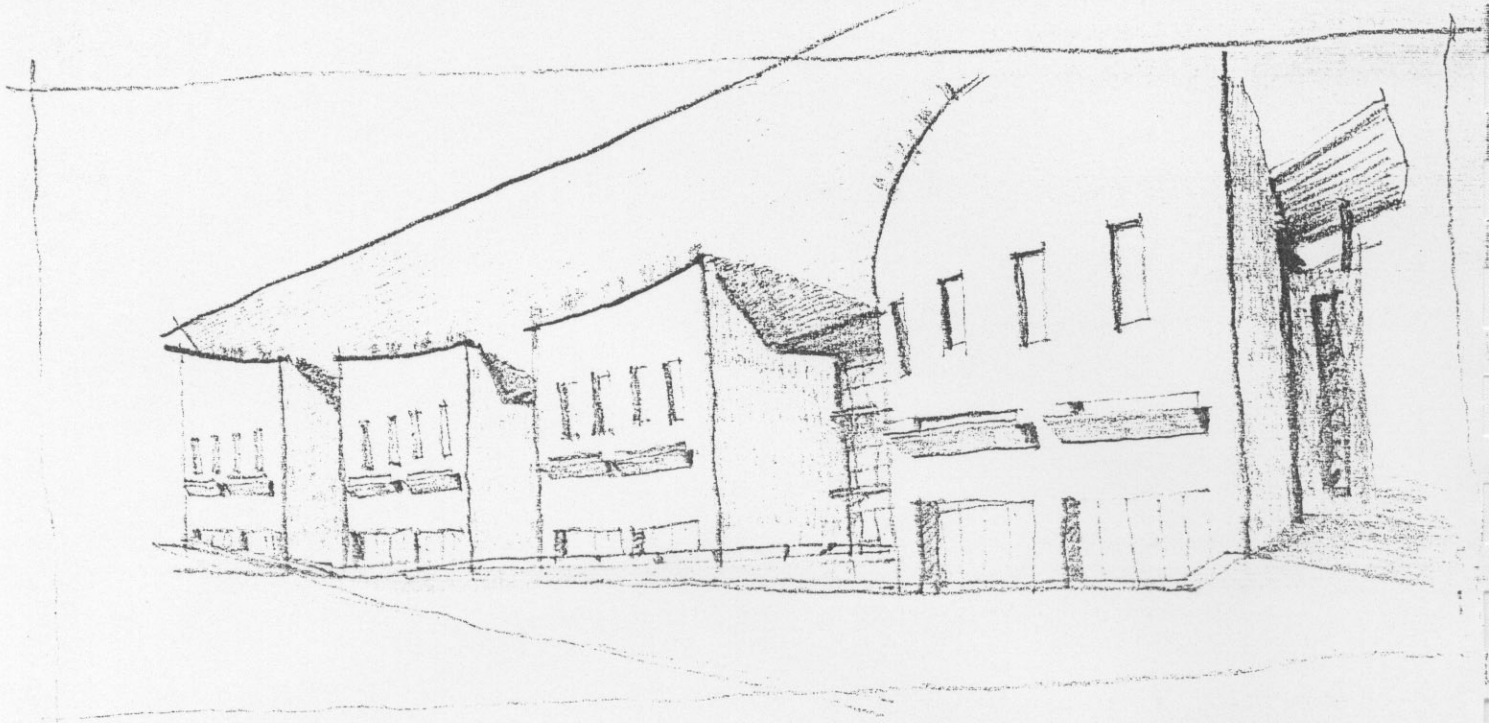

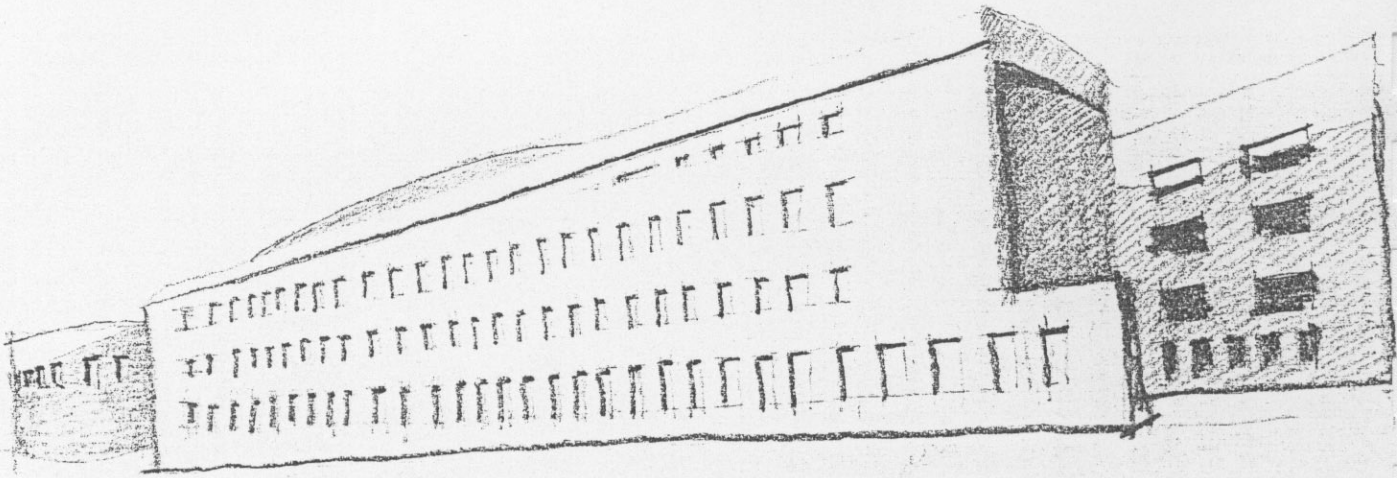

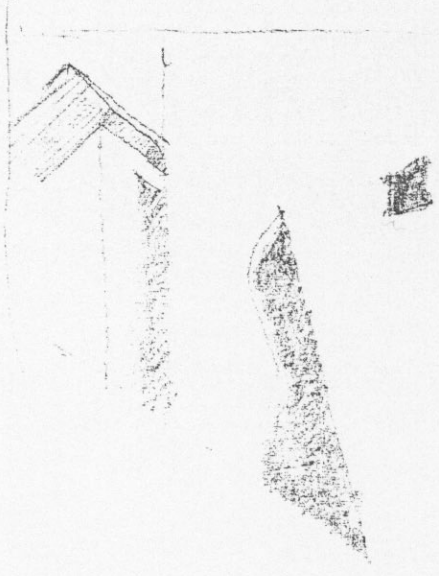

BottA . the complete works 1985 . 1990

Cbape; at mont tamaro (ticino) 1990 – 1994

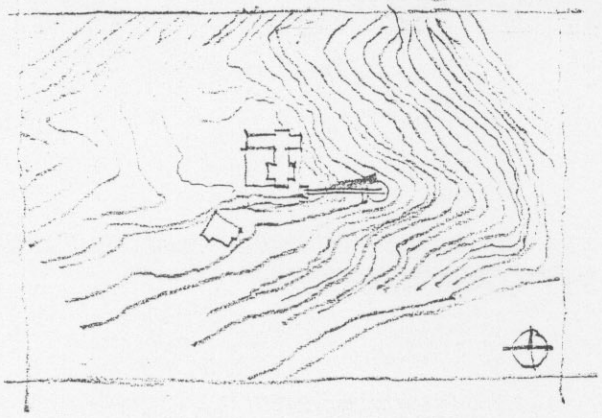

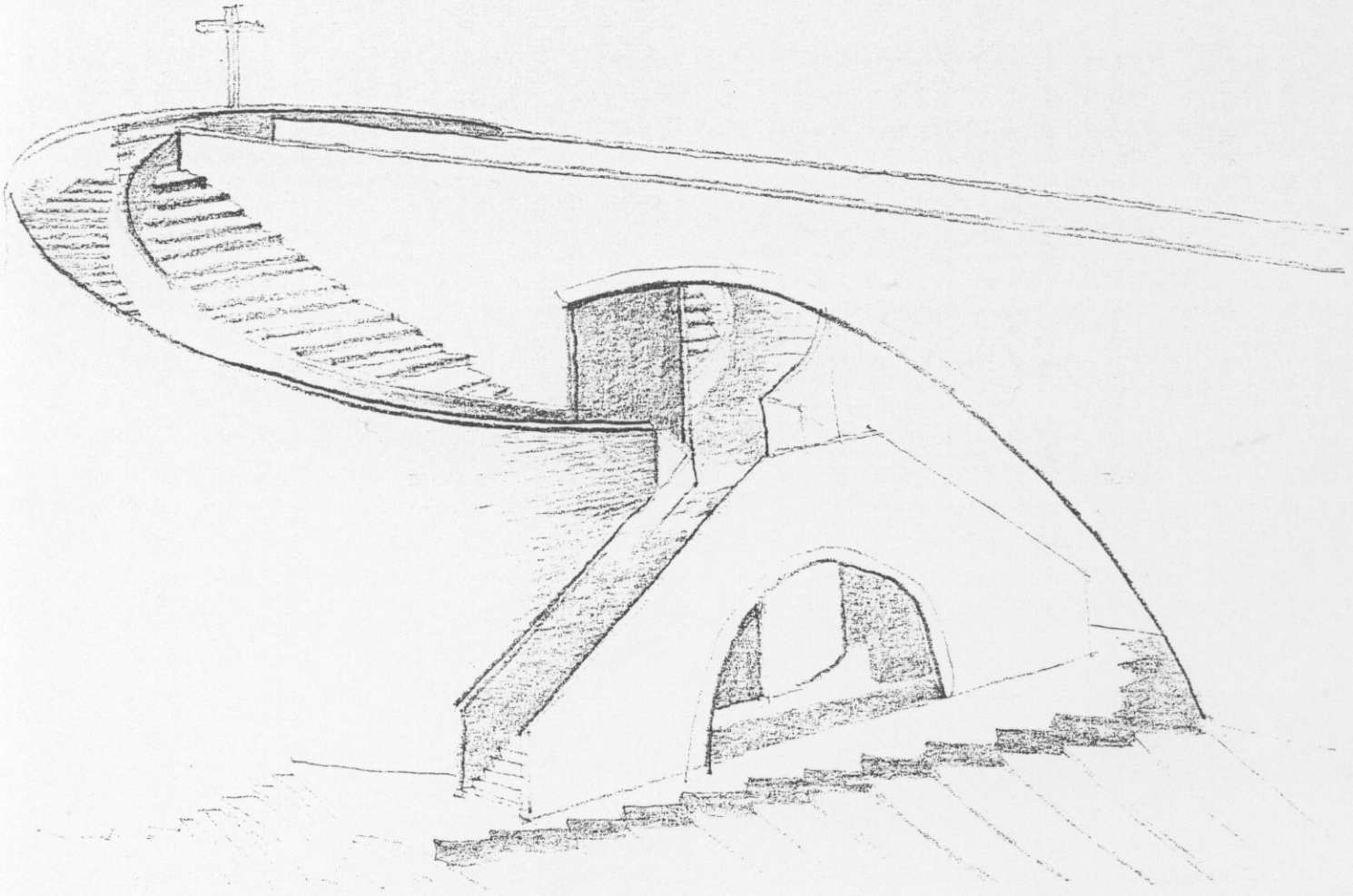

CHRISTIAN DE PORTZAMPARC

The Paris opera Dance school . Nan Terri 1983 – 1987

Contemporary , European Architects.

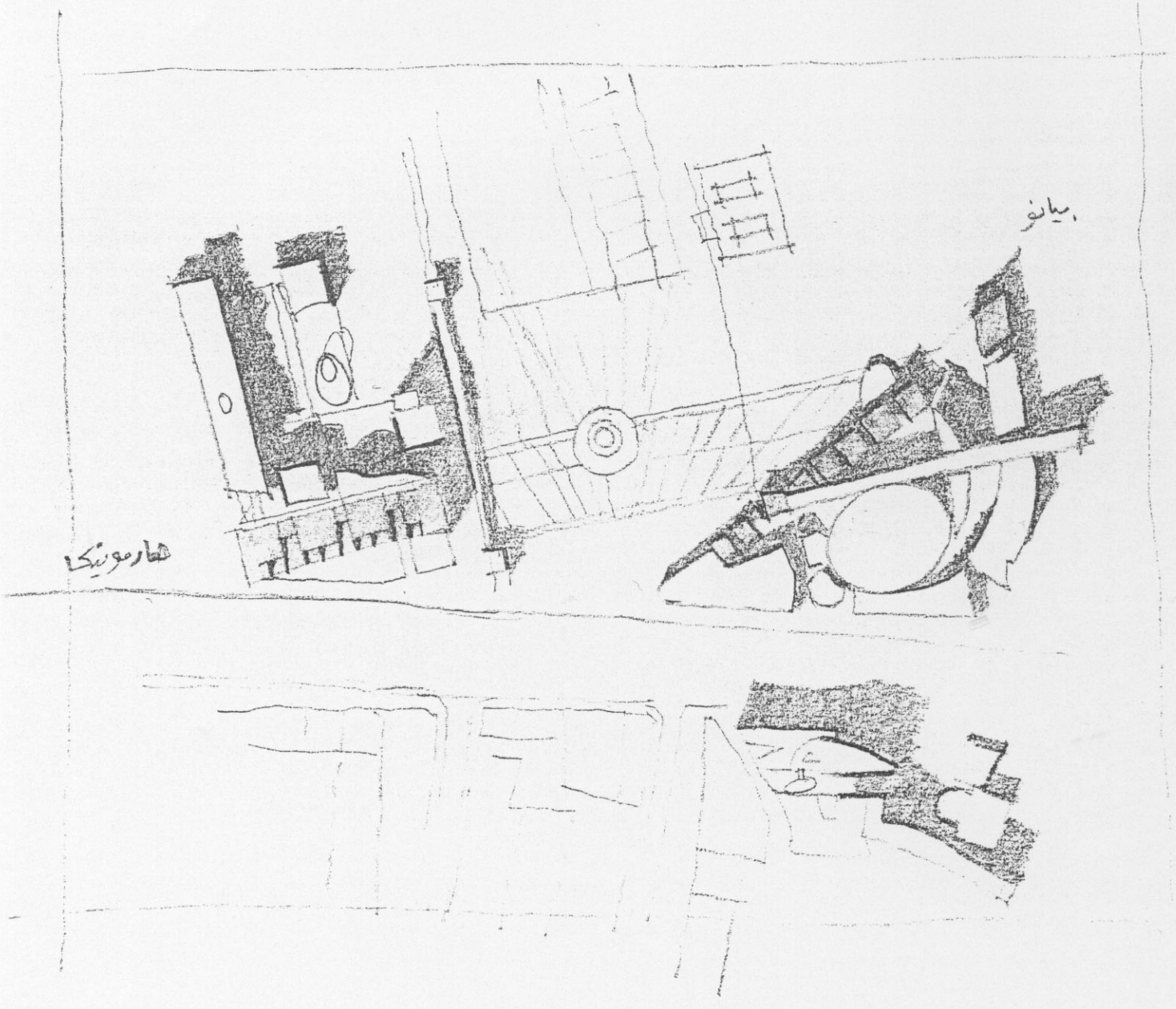

Cite de la Musique ouest , la villetle. Paris

Christian de portzamparc . 1985 – 1995 .

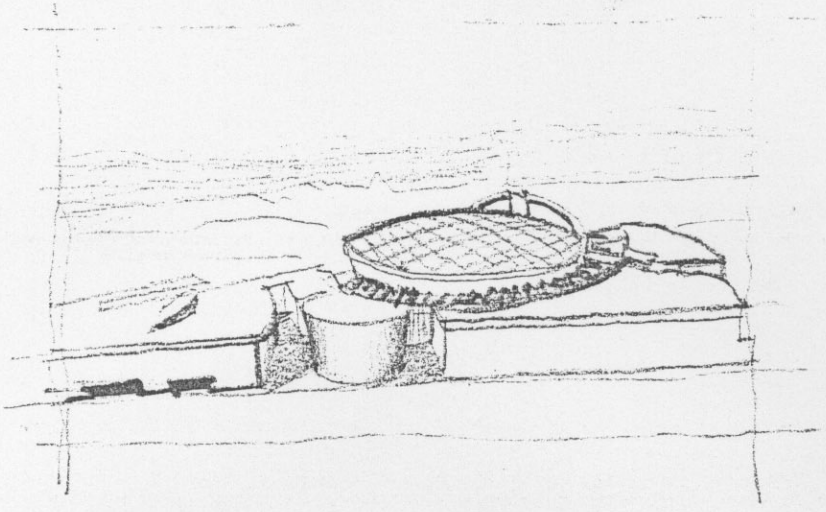

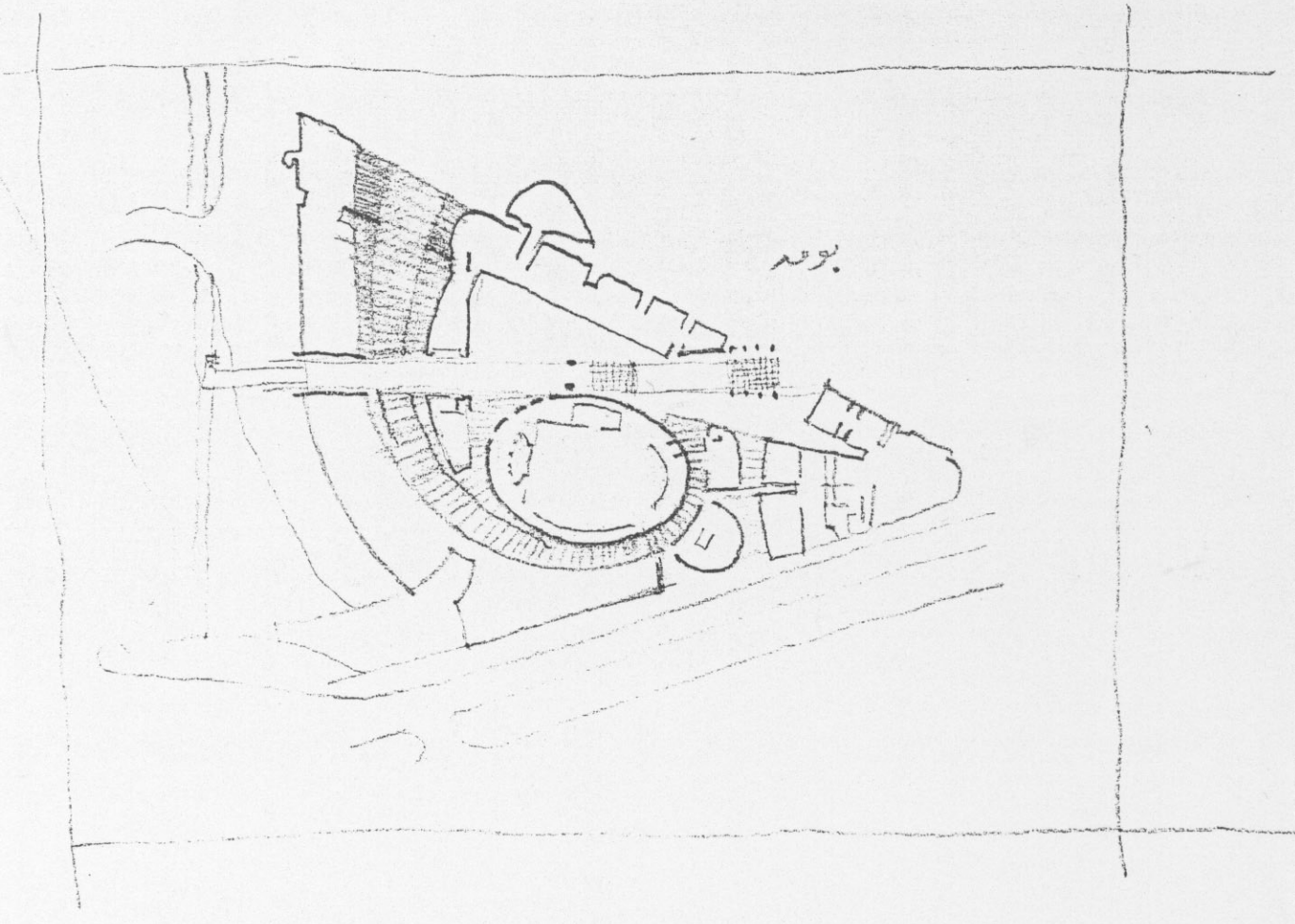

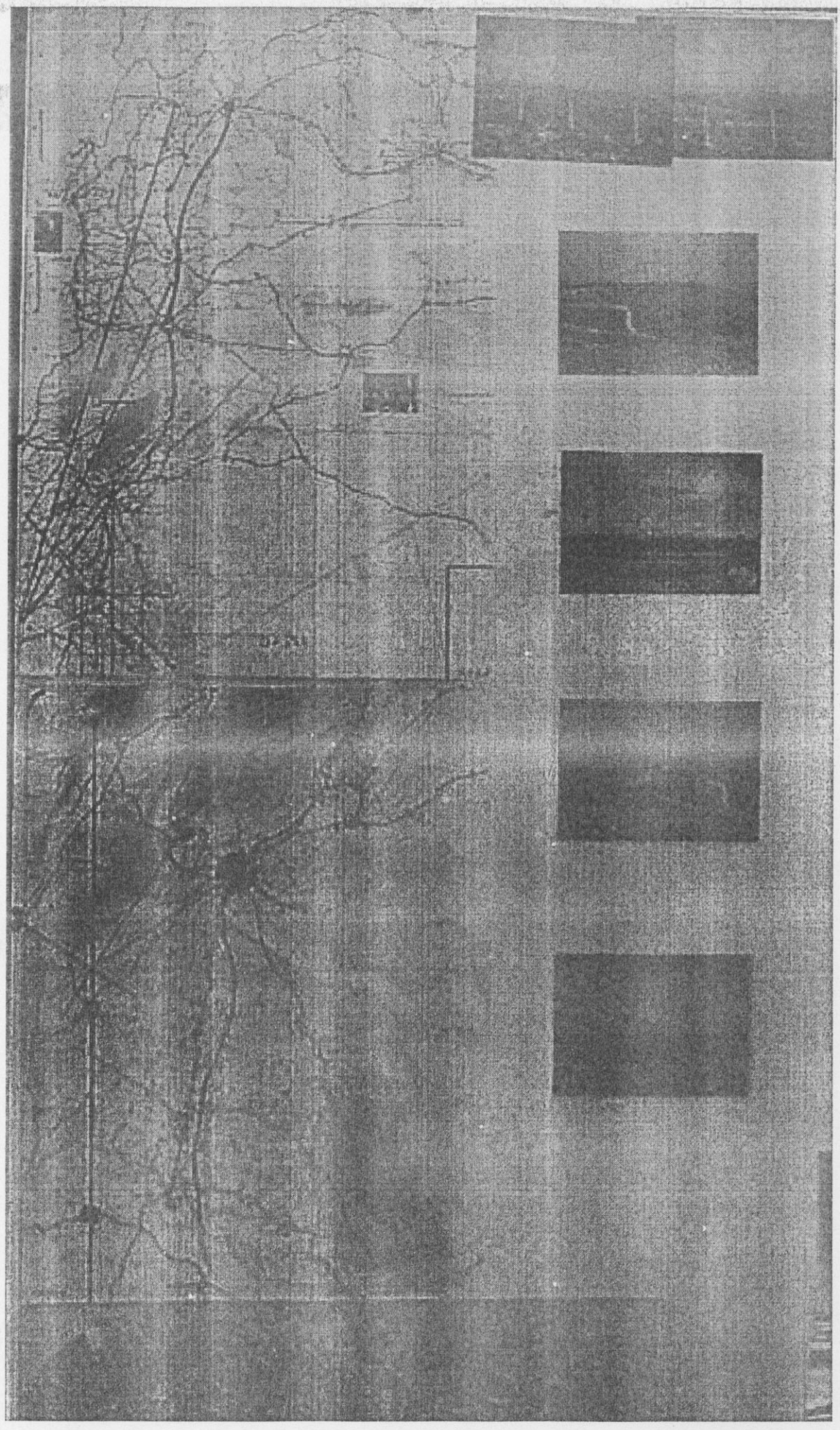

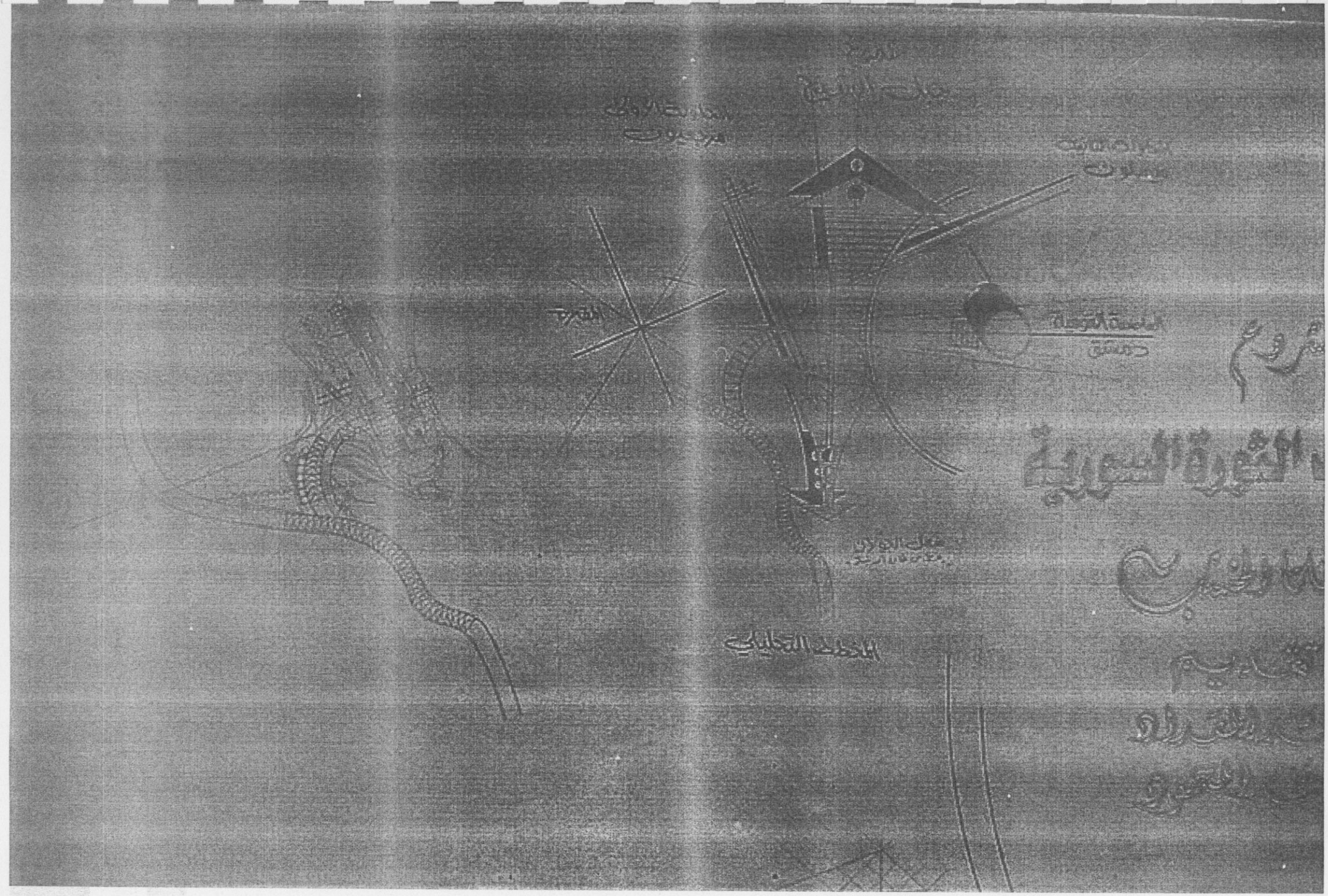

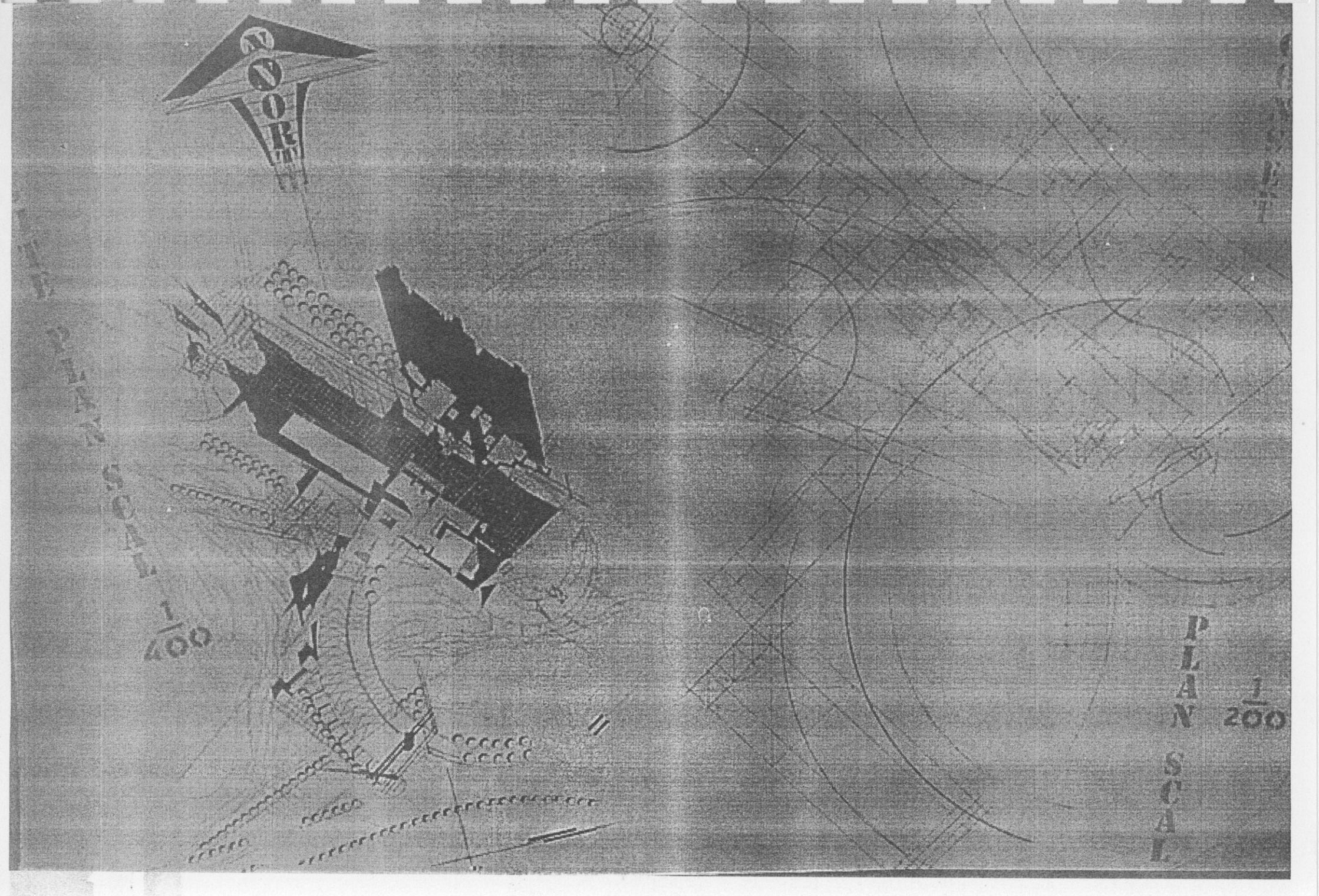
NORTH
PLAN SCALE 1/400
PLAN 1/200 SCALE

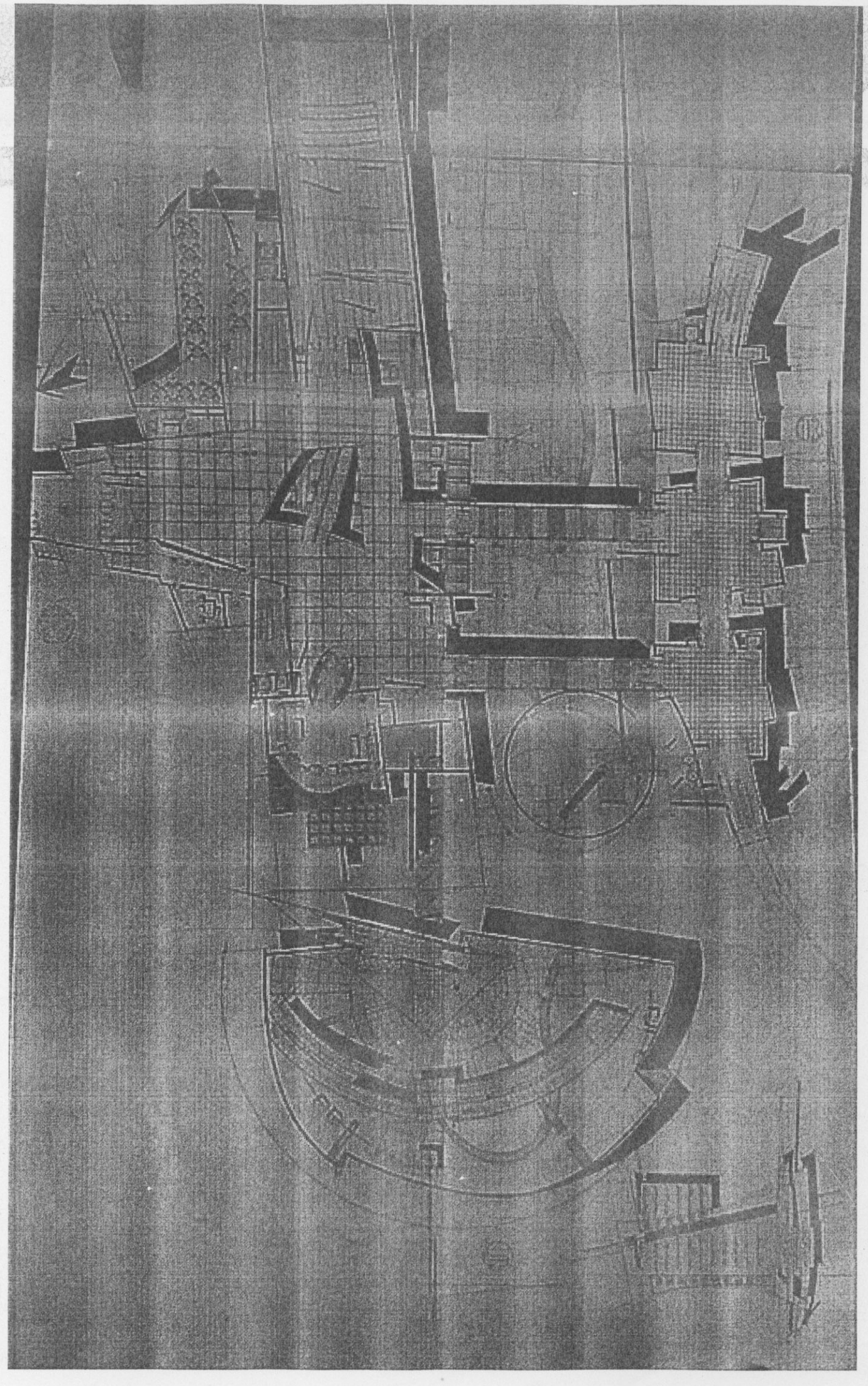

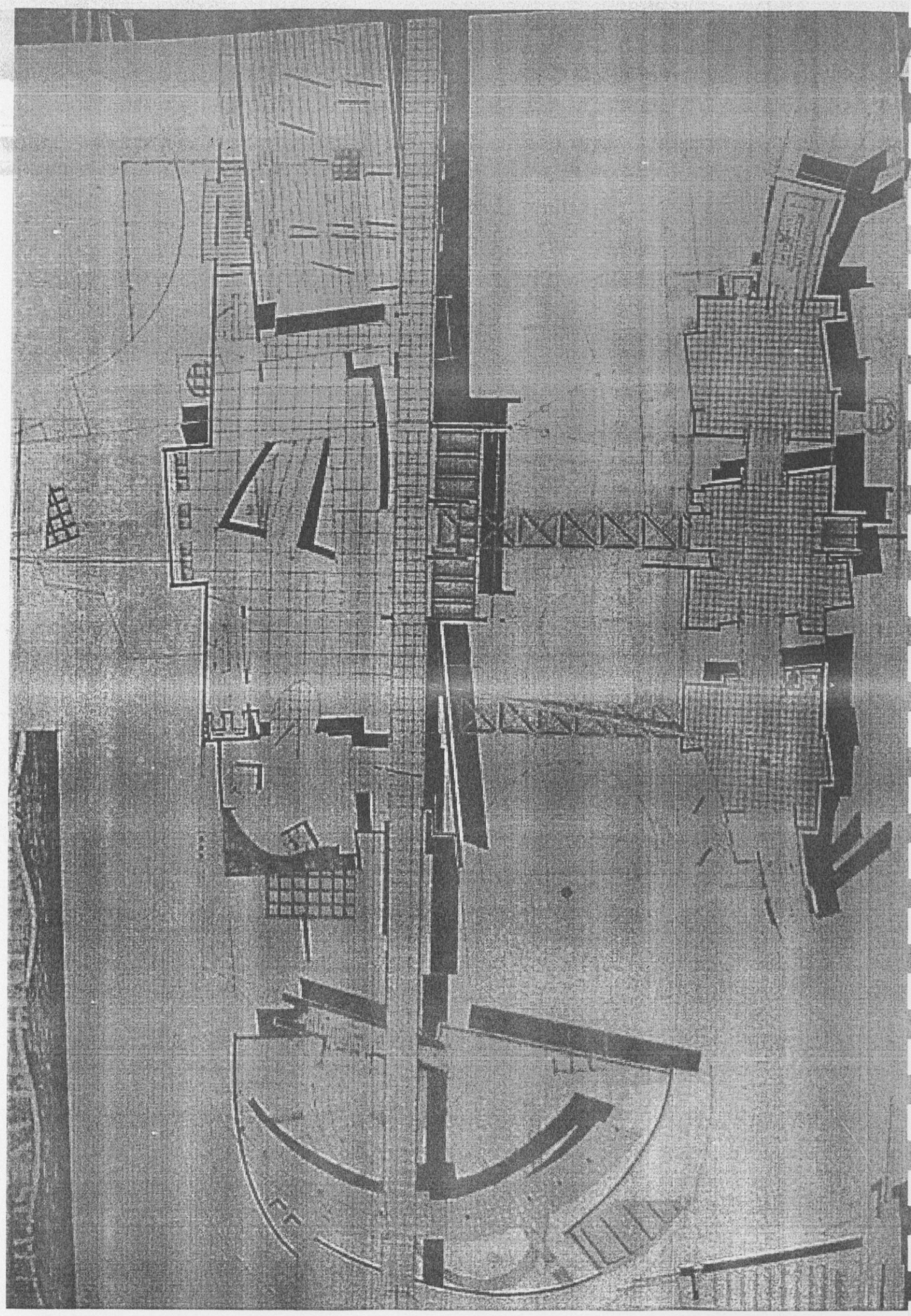

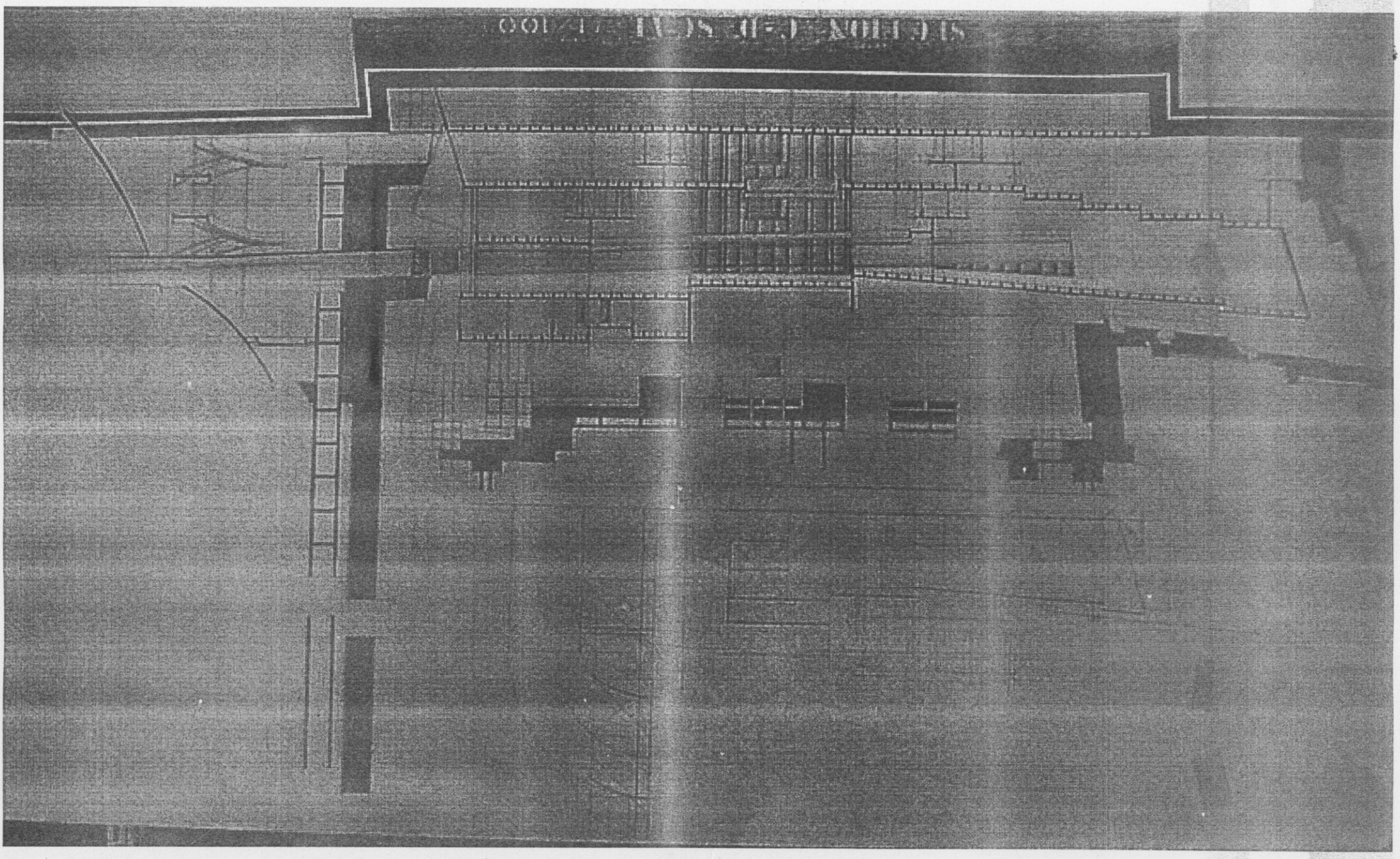

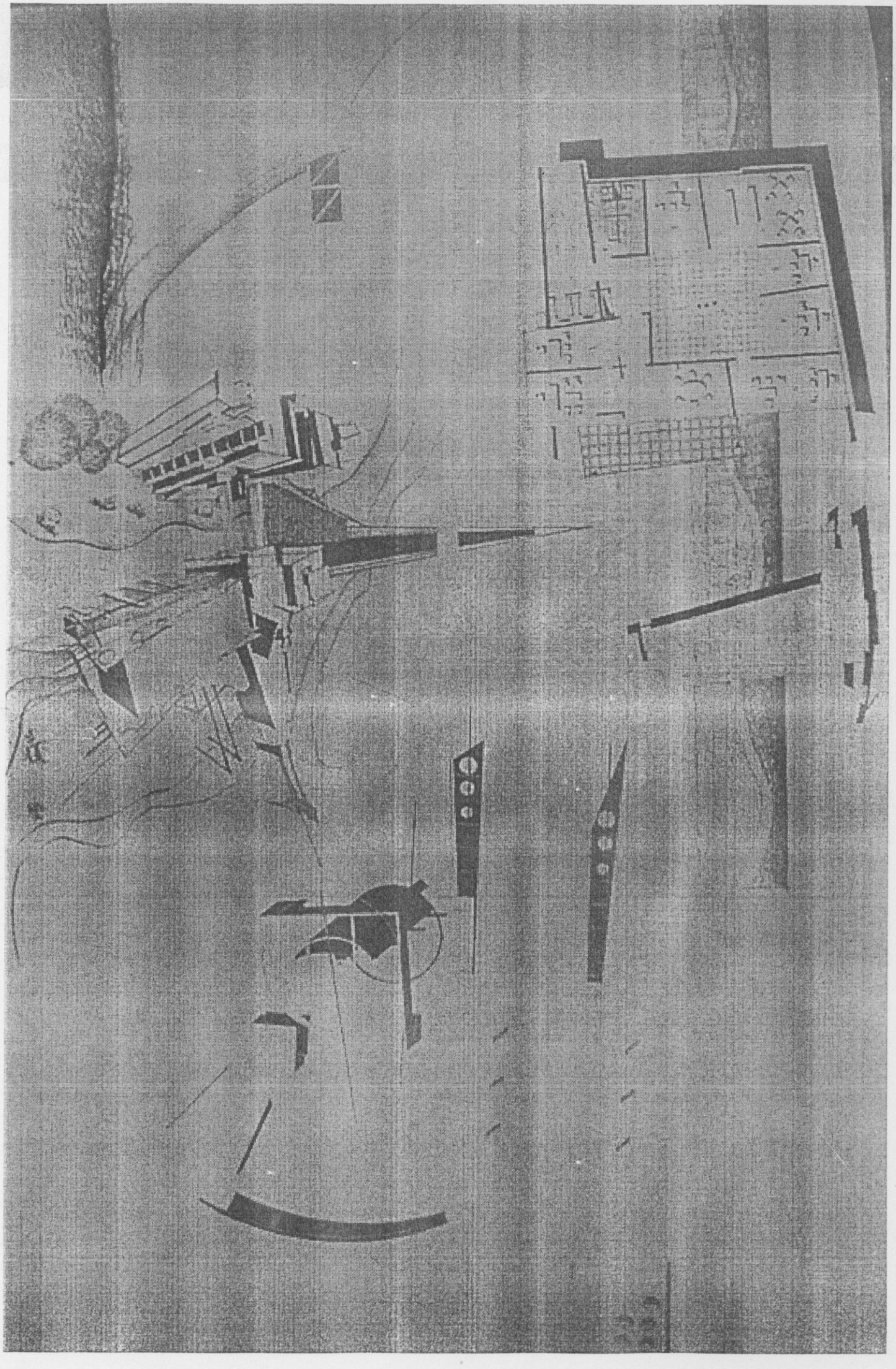

ORIGINAL OR SCALE 1/200